

إعداد:
مازن خراية



عبد الوهاب عبد العزيز العثمان

عبد الوهاب عبد العزيز العثمان (2/2)

الحلقة
15

يومية، اقتباساً من كتاب «محسون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحبة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكرة بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. ونتابع في هذه الحلقة مع سيرة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان.

وبذل المعروف، فأنفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فمألت سيرهم العطرة الآفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل في حلقات

الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعدهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في عمل الخير

يعد العمل الخيري والإحسان للآخرين سمة بارزة في الكويت، فمئذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للآخرين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في

تعددت أوجه الإحسان في حياته فشملت العديد من أبواب الخير وخصال البر

حرص على أن يكون لوطنه نصيب كبير من الخير الذي يبذله في سبيل الله تعالى وذلك حباً له وأهله

حرص على أن يكون أول مسجد يشيده لله في إحدى منارات العلم وقد وقع الاختيار على جامعة الكويت

طلبهم، إلا أنه أجب -بلا تردد- وكانها كانت الفرصة التي يبحث عنها منذ فترة: «بل نبني لهم مسجداً كاملاً بجمع مرافقه، وبه مصلى للطالبات، بحيث يستوعب الجميع». فبذلك كان مسجد عبد الوهاب العثمان في الجامعة للطالب والأستاذ خير معين على إقامة شعيرة هي أبرز الشعائر التعبدية في الإسلام، التي لطالما حث عليها الله تعالى في كتابه الكريم. وأصبحت هوية طيبة لجامعة الكويت حيث يقع المسجد في صدر موقعها، وواجهتها على الطريق الدائري الرابع، تاصيلاً لهوية المجتمع الكويتي المسلم، وتبنيهاً لهوية دولة الكويت كما نص دستورهما، وكما استلهم من نبراس ماضيها الإسلامي المحافظ بفطرته، جرى الله الولد والولد كل خير، فمجهودهما كان مسجد عبد الوهاب العثمان في جامعة الكويت بالخالدية.

مسجد عبد العزيز العثمان

وقد تم إنشاء هذا المسجد بعد هدم مسجد العثمان القديم الذي أسسه عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان سنة 1229 هـ (1813 م)، وأعيد بناؤه عام 1372 هـ (1952 م) على نفقة كل من ابن أخته عبد اللطيف سليمان العثمان وابنه عبد الوهاب العثمان ودائرة الأوقاف العامة (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حالياً).

وأخيراً أعيد بناؤه مرة ثالثة على نفقة أولاد عبد الوهاب العثمان عام

1410 هـ (1990 م) وتم الانتهاء منه في عام 1992 م، وذلك بفريق العثمان على شارع الخليج العربي، والمسجد يحمل اسم والد المترجم له (رحمه الله) وفاء له ببعض حقه وفضله عليهم.

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد 1482 متراً مربعاً.

- مساحة مصلى النساء 130 متراً مربعاً.

- يتسع مصلى الرجال ل 1000 مصلاً، ويسع مصلى النساء 90 مصلية.

- ارتفاع المئذنة 20 متراً.

- بني المسجد على الطراز العادي الحديث.

- موقع المسجد بمنطقة تجارية وحكومية.

- لأن رواد هذا المسجد حالياً أكثرهم من الوافدين (غير العربي) الذين أكرمهم الله تعالى بالإسلام، وهم لا يجيدون اللغة العربية، فإن خطبة الجمعة والدروس الدينية تلقى فيه باللغة الإنجليزية، وذلك بالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام.

مسجد الرحومة ببني عبد العزيز الرشيد البدر: وهذا المسجد بناه المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان بالمشاركة مع زوجته المرحومة ببني الرشيد البدر، وأطلق عليه اسمها، وكان ذلك في عام 1405 هـ (1985)، ويقع في منطقة الصباحية بمحافظة الأحمدية.

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد 1430 متراً مربعاً.

- مساحة مصلى النساء 150 متراً مربعاً.

- يتسع مصلى الرجال ل 1000 مصلاً، ويسع مصلى النساء 100 مصلية.

- ارتفاع المئذنة 34 متراً.

- بني المسجد على الطراز العادي الحديث.

- موقع المسجد بمنطقة سكنية.

مسجد الرحومة ماضي عبد اللطيف سليمان العثمان

بعد وفاة المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان تفاعل أبنائه مع قناعة رسخها فيهم خلال حياته، وهي أفضلية إنفاق المرء من حرماله في حياته، وإيثار غيره على نفسه بما في يديه من نعمة، مما يغني عن تخصيص ثلث

الثركة للعمل الخيري، باعتبار أن الأولى هو إنفاق المرء من ماله الذي يملك التصرف فيه وهو على قيد الحياة، بدلاً من استقطاع جزء من المال الذي سيؤول للورثة بعد وفاته.

وهذا الاتجاه ليس بجديد في حياة الصالحين، فقد كره بعضهم أن يؤخر أعماله

الطيبة لما بعد وفاته، وحث على المبادرة بفعلها خلال حياته، التي يحتاج فيها المرء لحسنة يمكن أن تصاف لخير أعماله، وكان



مسجد المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في جامعة الكويت بالخالدية

الإحسان في حياته فشملت العديد من أبواب الخير وخصال البر كما يلي:

مساجد داخل الكويت

حرص المحسن عبد الوهاب العثمان على أن يكون لوطنه - الذي تربي على أرضه واستغل بسمائه - نصيب كبير من الخير الذي يبذله في سبيل الله تعالى وذلك حباً له وأهله، ومساهمة منه في نشر الدعوة والعلم، ولذا قام - رحمه الله - ببناء المساجد التالية:

مسجد عبد الوهاب عبد العزيز العثمان

بجامعة الكويت بالخالدية: كان المحسن عبد الوهاب العثمان مدرراً لأهمية العلم

الديني والدنيوي معاً، وضرورتهما للإنسان في بناء عقله ووجدانه، وحمانيته من عوامل الغزو الفكري والثقافي، وربطه وربطاً وثيقاً

بمصدري النور والهداية: كتاب الله تعالى وستة رسوله.

ولهذا حرص المحسن عبد الوهاب عبد العزيز العثمان (رحمه الله) على أن يكون أول مسجد يشيده لله في إحدى منارات العلم، وقد وقع

الاختيار على جامعة الكويت وذلك في عام 1397 هـ (1976 م).

ولقد كان لهذا الاختيار قصة لطيفة يرويها لنا الأستاذ محمد عبد الوهاب العثمان - ابن

المحسن الكريم - الذي كان يشغل منصب مدير إدارة الشؤون العامة والخدمات في جامعة

الكويت - المبنى الرئيس بالخالدية - وقد أتاه مجموعة من طلبة الجامعة يطلبون منه

بالحكم منصبه - أن يبني لهم مصلى ولو على شكل «شجرة» لصلاة الظهر على الأقل، وذلك

لعدم وجود أي مكان مخصص للصلاة في كليتي العلوم والهندسة، اللتين تشغل مبانيهما

موقع مبنى الخالدية.

فوعدهم الأخ الفاضل محمد العثمان خيراً، وكان عليه مفاتحة إدارة الجامعة وهو الإجراء

الطبيعي، ولكنه كان يعلم أن الإجراءات كثيرة وتستغرق مدة طويلة - إن تمت الموافقة على

الفكرة أصلاً - وهو يشغل منصباً يجعله مطلعاً بتفاصيل الشؤون الإدارية والمالية، وخصوصاً

في مجال توفير الميزانيات، وتحديد أولوياتها - إن توفرت.

ولذلك فاتح والده المحسن عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، وقد كان يعلم أنه يبحث

عن موقع مناسب يبني فيه مسجداً، قد نوى بناءه منذ فترة قريبة، ليبنى له ربه جل وعلا

بيتاً في الجنة.

وبالفعل فاتح الابن أباه، وكلامهما شريكان في الأجر - إن شاء الله تعالى - وهي نعمة

عظيمة أن يتعاون الإنسان على فعل الخير فيشتركان في الأجر دون أن ينقص من أجرهما شيء، حيث إن الدال على الخير كفاعله.

ورغم كون الفكرة التي عرضها الأخ الفاضل محمد العثمان على والده المرحوم عبد الوهاب

تقتضي بناء شجرة كمصلى للطالب بناء على

أوجه الإحسان في حياته

لا شك أن عمل أهل البحر جعلهم يطعمون على كثير من آيات الله تعالى، لبحوثه في أرضه وسمائه وبحاره، فيرون ما لا يراه غيرهم من عجيب صنع الله تعالى وعظيم خلقه وتدبيره، كما أن إحساسهم بانهم قد يتعرضون للمخاطر في أي لحظة، وقد يواجهون الصعاب في أي موضع - لا سيما في أوقات العواصف - جعلهم قريبين من الله تعالى، متوكلين عليه ينزلون به حاجاتهم كل حين، رجاؤه وسعة رزقه.

ولذلك كان المقتدر منهم يعطي الفقير

والمحتاج ولا يتأخر عن بذل المعروف في ليل أو

نهار عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «

إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث

صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وهكذا كان المحسن الكريم المرحوم عبد الوهاب العثمان، الذي تعددت أوجه



مسجد المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في منطقة القبلة



آخرين، فأختار سلطنة عمان الشقيقة لبني فيها بيتين لله تعالى هما:

مسجد سيفة الشيخ يعمان

كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً أيضاً على أن يبحث عن الأماكن التي ليس فيها مساجد، وقد فقه الله تعالى إلى بناء مسجد سيفة، الذي يقع بقرية سيفة الشيخ، التي تبعد 45 كيلومتراً جنوب العاصمة مسقط في سلطنة عمان، وهو المسجد الوحيد في هذه القرية.

مسجد التقوى في مسقط

وهو مسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة، وقد تم إنشاؤه في منطقة الوادي الكبير بمدينة مسقط عاصمة سلطنة عمان، وهو مسجد جامع، يؤمه عدد كبير من المصلين، الذين يذكرون بالخير بانى هذا المسجد ويدعون له بالذواب وحسن الجزاء.

ولعل وجود ابنه عبد العزيز في عمان آنذاك كان عاملاً مساعداً على متابعة بناء هذين

المسجدين، حيث كان حينها يشغل منصب سفير دولة الكويت في سلطنة عمان الشقيقة.

مسجد شيخة سالم السبيعي (والدته) في السودان

وهو أيضاً من المساجد التي أسسها المحسن عبد الوهاب العثمان - رحمه الله.